ولو قالا شجرت لكان حسنا ولما همت ثقيف بالارتداد بعد موت
النبي صلى الله عليه وسلم استشاروا عثمان بن ابي العاص وكان فيهم
مطاعا فقال لهم لا تكونوا اخر العرب اسلاما واولهم ارتدادا فنفعهم
الله برايه وكان الحباب بن المنذر يدعى ذا الراي فانه اشار يوم بدر
على النبي صلى الله عليه وسلم ان ينزل على اخر ما ببدر ليبقى المشركون
على غير ما فكان في رايه الخير لان ذلك اضر بكفار قريش والمشهورون
بالراي والدهاء من العرب خمسة معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة
ابن شعبة ومن الانصار قيس بن سعد بن عبادة ومن المهاجرين
عبد الله بن بديل الخزاعي رضي الله عنهم اجمعين وقال ابو الطيب
الراي قبل شجاعة الشجعان • هو اول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة • بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى اقرانه • بالراي قبل تطاعن الاقران
لولا العقول لكان ادنى ضيغم • ادنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت • ايدي الكماة عوالي المران
وقال ايضا نفث الوهم عنه حدة ذهنه • فقضى على غيب الامور تيقنا
وقال الامير عبد الله بن شمس الدولة احمد بن قتادة •
الحزم للاحكام اقوى ناصب • والراي للرايات اثبت حامل
ولربما علم المغيب له • فهم صحيح باتضاح دلائل
واخو الحجى بالفكر منه يستدل • على اواخر امره باوائل
علم المجرب سمته يسبقه • والراي مراة اللبيب لما قبل
لكنه كالسيف يصدا ثم يجلى بالاشارة ثم لا يكون الصاقل
وقال ابو تمام • ومن يحن على الاشياء اعمى • على الحدثان من راي سديد
وقال البحتري • يوم ارسلت من كتائب رايك جندا لا ياخذون عطا

٢٥

ولو د الاعدا لو يضعف الجيش • عليهم ويضعف الاراء •
قلت لو كان لي في هذا البيت حكم لقلت بدل تضرف تضعف
ايضا ليكون الاول من الاضعاف وهو الزيادة بالمثل والثاني
من الضعف وهو المرض والوهن على ان تضرف احلى والضعف
اصح وقال علي بن الجهم لهمة جيش وعزمة نسر وفكرة حرب واراوه
وقال ابن حيوس وما البطش الشديد بمغن عن اذا لم يعضه الراي
وقال ابن مكنسة بنجاح فالعيش تحت ظلاله والباس بمثلهما من
وقال ابن المعتز • واستر عني الدهر عضبا مهندا
يفل شبا الخطب وقلبا مشيعا • ورايا كمراة الصناع اري به
سرائر علم الغيب من حيث ما سعى • قلت ما راي من عيب الدهر
شيا فانه ولي الخلافة يوما واحدا ثم قتل وقال التهامي •
وللفتى ادرب في الحجى • الراي ثم الكيد ثم الكفاح
قد يغلب المرء بتدبيره • الفا ولا يغلبهم بالسلاح
قيل ان الملك العزيز بن صلاح الدين لما اتى عمه العادل
لقتاله ووصل بالعساكر الى بلبيس ضاق الامر به واراد
النفقة في الجيوش ولم يكن عنده شي فقيل له القاضي الفاضل
عنده من الاموال ما يقوم بما تريد فقال استحي ان اطلب منه
شيا فالزموه بطلبه فلما علم بوصوله دخل الى الحريم حيا منه فتضرع
اليه الفاضل حتى خرج اليه وحكى له القضية فقال له كلما انا فيه
من نعمة فهي من صدقاتكم والمال عندي يكفي ما تريدوه ولكن
دعني اتوجه الى العادل واطلب منه الصلح فان وافق بينهما
ونعمت والا فالنفقة قدامنا والمحاربة امامنا ثم ان القاضي
الفاضل توجه الى الملك العادل ولم يزل يسعى بينهما وقيل

Copyright © King Saud University